وقوله تعالى ما انت اى يا اهل المتاهلين لخطابنا بنعمة
اى بسبب انعام ربك اى المربي لك بمثل تلك النعم
العالية والسجايا الكاملة بان خصك بالقرآن الذي
هو الجامع لكل علم وحكمة بمجنون جواب القسم وهو
نفي قال الزجاج انت هو ما في مجنون الخبر وقوله
تعالى بنعمة ربك كلام وقع في الوسط اى انتفى ذلك
المجنون بنعمة ربك كما تقال انت بحمد ربك عاقل الذي
وصفك بهذا هو الحقيق باسم المجنون وقال البغوي
ما انت بنعمة ربك بنبوة ربك بمجنون اى انك لا تكون
مجنونا وقد انعم الله تعالى عليك بالنبوة والحكمة
وقيل بعصمة ربك وقيل هو كما تقال ما انت بمجنون
والحمد لله وقيل معناه ما انت بمجنون والنعمة
لربك كقولهم سبحانك اللهم وبحمدك اى والحمد لك
وروي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غاب عن خديجة اياما فظنته فلم يجده مرة
فاذا به ووجهه متغير امتلأ غبارا فقالت له
مالك فذكر جبريل عليه السلام وانه قال له اقرأ
باسم ربك فهو اول ما نزل من القرآن قال ثم ترك
الى قرار الارض فتوضأ وتوضأت ثم صلى وصلت
معه ركعتين وقال هكذا الصلاة يا محمد فذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك لخديجة فذهبت به خديجة

الى ورقة ابن نوفل وهو ابن عمها وكان قد تنصر في
قومه ودخل في النصرانية فقالت ارسل الى محمد
فارسلته فقال هذا امرك جبريل عليه السلام ان تدعوا
احدا قال لا قال والله لئن تقيت الي دعوتك
لانصرنك نصرا عزيزا ثم مات قبل دعاء الرسول
صلى الله عليه وسلم ووقعت تلك الواقعة في السنة
كفار قريش فقالوا انه مجنون واقسم الله تعالى على
انه ليس بمجنون وهو خمس آيات من اول هذه السورة
وقال ابن عباس اول ما نزل قوله تعالى سبح اسم
ربك الاعلى وهذه الآية هي الثانية نقله الرازي
وذكر القرطبي ان المشركين كانوا يقولون للنبي صلى
الله عليه وسلم مجنون انه شيطان وهو قولهم يا ايها
الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فانزل الله
تعالى ردا عليهم وتكذيبا لقولهم ما انت بنعمة ربك
بكاهن ولا مجنون اى برحمة ربك والنعمة ههنا
الرحمة وقال عطا وابن عباس يريد بنعمة ربك
عليك بالايمان والنبوة وقال القرطبي يحتمل ان
النعمة ههنا قسم تقديره ما انت ونعمة ربك بمجنون
لان الواو والباء من حروف القسم وقال الرازي
الله تعالى وصفه بصفات ثلاثة وقال الرازي
الله وصفه بصفات ثلاثة الا وهي في الجنون عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)